

قصيدتان

ظبية خميس*

١- بضاعة النفس

أتراها الأمكنة
 تلك التي تفضح شحوبنا
 ورغبتنا في الإياب؟
 أتراها الأمكنة
 تلك التي نتوق للانعتاق منها
 التي تتخذ طعماً ما في حلوقنا فيما بعد
 عندما نتذكرها
 الأمكنة تصنع أشواقنا، تكشف خبايانا
 تعرفنا على من نحن بقسريتنا
 المفاجئة، وميولنا التي لم نعترف بها،
 انتمائنا المحدد للأشياء، والأماكن،
 والأصدقاء.
 بضاعتنا القديمة التي ردت لنا عبر
 الرحيل.
 متأنية في ألمي
 أسعى إلى كشف أغوار ذلك
 العمق الذي لا أعرف له قاعاً
 كي أوارى بعيداً.. بعيداً ظل الكائن
 في وحدته

* شاعرة من الإمارات.

تدرك أنك تصنع أصواتاً
كلمات
لهات
تدرك أنك تصنع احتكاكاً ما
خفيفاً، وسطحياً
سرعان ما تتوارى حرارته.
تدرك أن الأحلام تجلب لك
مخلوقات لا تعرفها
وأراضي تتوه فيها، لن تعرفها.

٢- يا لها الأرواح!

أفرد ما في جعبتي
كما يفرد المساء ظلاله
أتكى على فيء المخيلة
يا لها الأرواح! كم هي صاخبة
في حياتها، وفي مماتها، أيضاً!
أرتاح لغربتي...
لضمير الأنا الضارب في تيهه.
أملأ كفي بالينبوع
وأغمس نوري في عين الماء.
لا يدرك المتسول كم هي ثروته.
أعانق أشباح الكلام
تلك العالقة في البئر السحيقة
نحن أشباهها التائهة
الحاملون لأبجدية ماضيها
المسرفون على أنفسنا في شتات
الشرابين والأوردة
لا نشبهكم حتى في تمثلياتنا التاريخية
العمامة، والسيف، والفصاحة الملققة.
لا نجرح الأفق بصهيل خيولنا
ولم نعد نعرف من هم العرب والعاربة.
نختبئ وراء أسمائنا
ونحضر في قبور الحياة مثل قناص أضع
فريسته.
كيف يعلو النشيج كي يخرج الليث
من أدغاله؟